**أصالة النحو العربي**

يتميز النحو العربي بميزات عن نحو الامم الاخرى منها سعته واصوله وتفرده بالإعراب والحركات والتثنية والجمع .... الخ من الميزات الاخرى لهذا اهتم به المستشرقون وقد سبقه في هذا الاهتمام علماء النحو العرب الاوائل وشكك المستشرقون بأصالة النحو العربي وقالوا بتأثره بنحو الامم الاخرى إذا: المستشرقون هم اول من شكك بالنحو العربي كما يقول (جيرار تروبوا) وذكر أسبابا لهذا الطعن وهذه الاسباب هي: ان النحو العربي نحو واسع ويحتل مكانا متميزا بين نحو الامم الاخرى وتأثيره على نحو بعض الامم.

**س: بما شكك المستشرقون بالنحو العربي او عن أيّ طريق شكّكوا بأصالته؟**

الجواب: شككوا بالنحو العربي عن طريق: مناهجه، وفكره، واصوله، وتقسيماته

وانقسم العلماء الى ثلاثة اقسام في مواقفهم من اصالة النحو العربي وكانت هذه المواقف:

1-موقف متردد حائر

2-موقف حذر متشكك

3-موقف يبحث ويناقش.

وأرجع المستشرقون تأثر النحو العربي بنحو الامم الاخرى الى ثلاث امم وهي:

1**-اليونانية 2-السريانية 3-الفارسية.**

وهذا تفصيل للآراء في كل واحدة منها.

**أولاً: اليونانية:**

اتهم المستشرقون وبعض العرب المحدثين النحو العربي بانه تأثر بالنحو اليوناني عن طريق تأثره بالمنطق والفلسفة اليونانية؛ 1- وهذا واضح وظاهر في تقسيم النحو العربي كما يدعون او الكلام الى: اسم ,فعل حرف ويقولون :هذا من تقسيم المنطق وهو :اسم, فعل ,اداة ,

2- وقالوا ايضا: تأثر العرب بنقط الاعراب اي (الحركات) اي ان العرب اخذوها من اليونانيين, وهذا غير صحيح لأسباب سوف نوضحها لاحقة.

-انقسم العلماء الذين قالوا بهذا التأثر الى ثلاثة مواقف، وهي:

**أولاً: موقف الذين اتهموا النحو العربي بالتأثر الكامل بالنحو اليوناني وعلى هذا الموقف:**

أ-لمستشرق الألماني(**مركس**)في (ق19) نشر كتابا هو ((تاريخ صناعة النحو عن السريان)) وفيه ذكر تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني واقتبس منه بعض المفاهيم والمصطلحات.

ب- **(فليش**) مستشرق فرنسي في كتابه ((علم اللغة))قال: ان النحو العربي تأثر بالنحو اليوناني ومنطق ارسطو.

ج- (**فيرسج**) مستشرق هندي في كتابه ((العناصر اليونانية في الفكر اللساني العربي))وذكر تأثره النحاة العرب بالنحو والفلسفة المنطق اليوناني واتباعهم بعض المصطلحات والمفاهيم.

**ثانياً:- موقف وسط قال:** ان النحو العربي نشأ عربيا وترعرع ولكن بعد ذلك تأثر بالنحو والمنطق اليوناني وعلى هذا الرأي المستشرق (ليتمان) الذي يرى ان سيبويه: هو مؤسس علم العربية وصاحب اول كتاب فيها انه أنشأ علم النحو العربي لكن بعد مرور الزمن تأثر بتقسيم الفلسفة والمنطق للكلام: اسم فعل رابط. وتقسيم سيبويه هو: اسم فعل حرف.

**ثالثاً:- موقف مدافع عن النحو العربي حيث يقول:** ان النحو العربي لم يتأثر بالنحو اليوناني ولا المنطق وعلى هذا الرأي أكثر العلماء العرب والمستشرقين ومن هؤلاء المستشرقين (كارتر)في كتابه ((اصول النحو العربي)) وبين عدم تأثير النحو العربي بالنحو اليوناني واحتج لهذا الامر بان سيبويه في كتابه استخدم نوعين من مصطلحات وهما:

أ-مجموعة كبيرة من مصطلحات العربية المأخوذة من روح اللغة العربية المنقولة من الفقه الى النحو.

ب-مصطلحات قليلة العدد لعل بعضها قد يكون يونانيا.

وبهذا يكون النحو عربيا اصيلا واما بالنسبة للتقسيم فهو (كلمة: اسم فعل حرف) فهو أصلي اخذه ابو الاسود عن الامام علي (ع)وهذا التقسيم هو قبل دخول عصر الترجمة اليونانية الى العربية او السريانية الى العربية ولم يكن هناك ترجمة اصلا.

واما بالنسبة للأصول (سماع. قياس. استصحابحال. اجماع) فهي قد اخذت من الفقه الاسلامي العربي.

س: ماهي طرق التأثير اليوناني على النحو العربي التي اتهم بها المستشرقون النحو العربي؟ مع ذكر اسماء العلماء وكتبهم.

الجواب: انقسم الباحثون في طريقة التأثر اول نقل التأثير من اليونانية الى العربية الى قسمين وهما:

**القسم الأول:** التأثير المباشر: اي تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني تأثرا مباشرا عن طريق الترجمة اليونانية الى العربية وعلى هذا الرأي كل من:

ابراهيم مصطفى: يرى ان أبا الاسود اخذ (الحركات)من اليونانية. -

-د. محمود السعران: يقول: ان النحو العربي في بدايته تأثر بالمنطق اليوناني ومنطق ارسطو خاصة.

-د. علي ابو المكارم.

**القسم الثاني:** التأثير غير مباشر :اي نقل. التأثر أو الاقتباس عن طريق السريانية اي من اليونانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية وعلى هذا الرأي.

-دائرة المعارف الإسلامية (مجموعة من الباحثين).

-احمد امين (فجر الاسلام) ويرى: ان الاتصال بين العرب واليونانيين ضعف وإنما تم هذا التأثر بين السريان واليونانيين ونقل السريان هذا التأثر الى العرب لان السريان قريبون للعرب أكثر من اليونانيين.

**ثانياً: السريانية:**

قال كثير من الباحثين بتأثر النحو العربي بالسرياني لقربهم من العرب في تلك الفترة وانقسموا إلى أربعة آراء وهذه الآراء:

**الرأي الأول**: تأثر النحو العربي بالسرياني تأثرا كاملا وعلى هذا الرأي: حرجي زيدان في كتايه (تاريخ آداب اللغة العربية) واحمد آمين في كتابه (فجر الاسلام) واحمد حسن الزيات الذي يرى ان أبل اﻷسود الدؤلي قد اخذ(الحركات)من النحو السرياني.

**الرأي الثاني**: موقف وسط غير متشدد حيث يرى أن العربية آخذت جزءا من نحوها من السريانية مثل تقسيم الكلام في النحو:(اسم فعل حرف المعنى) 2-الحركات التي وضعها أبو اﻷسود الدؤلي وعلى هذا الرأي الاب :(اسحاق ساكا).

**الرأي الثالث**: ان النحو العربي تأثر بالسرياني من جانب واحد وهو (الحركات)اي اخذ الغرب الحركات من السريان وعلية : مصطفى نظيف الذي يرى ان الدؤلي اخذ الحركات من اﻷب (يعقوب الرهاوي) الذي ألف كتابا في النحو السرياني وعلى هذا الرأي .مصطفى صادق الرافعي وحسن عون.

**الرأي الرابع**: يرى أن النحو العربي لم يتأثر بالنحو السرياني وكل الآراء في هذا الشأن غير صحيحة وعلى هذا الرأي د. عبد الرحمن السيد في (مدرسة البصرة النحوية).

**ثالثاً: الفارسية:**

يرى بعض الباحثين ان النحو العربي قد تأثر بالنحو الفارسي لقربهم آنذاك من أهل البصرة ويعيش كثير منهم في العراق. وانقسم الباحثون قي هذا الرأي إلى قسمين:

أ\_قدماء: يرى الأستاذ عبد الحميد حسن: إن المحدثين اتبعوا في رأيهم هذا القدماء مثل ابن خلدون في (مقدمة ابن خلدون) حيث ذكر تأثر النحو العربي بالنحو الفارسي.

ب-المحدثون: وهم كل من: (قون كريمر) يرى إن الأعاجم هم الذين وضعوا النحو لحاجتهم اليه لدخولهم في الاسلام.

د. شوقي ضيف: يرى إن العرب تأثروا بمناهج الساسانين والرومان.

د. احمد أمين : يرى إن انتشار الاسلام ودخولهم فيه جعلهم يدخلون معلوماتهم النحوية وطبقوها على العربية.

س: ماهو رد الباحثين بصورة عامة في دفاعهم عن أصالة النحو العربي أو ماهي موقف الباحثين في دفاعهم بصورة عامة عن اصالة النحو العربي؟

الجواب: انقسم موقف الباحثين في اثبات اصالة النحو العربي الى موقفين:

الأول: موقف يرد بعض الآراء ويثبت البعض الأخر وعلى هذا الرأي الأستاذ عبد الحميد حسن. الذي رد التأثر بالنحو اليوناني والسرياني واثبت التأثر بالنحو الفارسي لأسباب منها

1-وجود الفاعل في الفارسية والعربية وهما متشابهان.

2-وجود المبتدأ والخبر في الفارسية والعربية.

3-المصدر أصل للأفعال في الفارسية والعربية.

واستدل اﻷب (إقليمي يوسف داود) في كتابه ((اللمعة الشهية في النحو اللغة السريانية))و اثبت فيه تأثر السريانية بالعربية واشارة على الباحثين الذين يبحثون بتأثر العربية باليونانية والهندية فقال لهم: أن التأثر يكون داخل اللغات ذات اﻷصل الواحد مثل اللغات السامية ومن ضمنها العربية والسريانية وتأثرت السريانية بالعبرية وتأثرت العبرية بالعربية.

الثاني: موقف يرد اتهام النحو العربي بالتأثر بنحو الامم الخرى وينفي هذا التأثر نفيا تاما ويقر بأصالته ومن الذين ذهبوا الى اصالة النحو العربي د. الرحمن السيد الذي رد أقوال المستشرقين وبعض العرب الذين قالوا بتأثر النحو العربي بنحو الأمم الأخرى بأقوال بعض المشرقين. مثل ليتمان ودي بور. وجو تولد فأيل وبرو كلمات وبرومليش: الذين يرون أصالة النحو العربي وواضح النحو هو الخليل وهو عربي أصيل ولم يتأثر باﻷمم الأخرى ولم يخالط غير العرب.

ومع هؤلاء المستشرقين المعتدلين جيرار تروبر الذي نفى تأثر النحو العربي بالنحو اليوناني واصل المصطلحات العربية التي هي من صميم لغة العرب. واما اليونانيون فلم يعرفوا هذه المصطلحات مثل الاعراب والصرف وبقية المصطلحات الاخرى:

-ان النحاة اليونانيين يرون ان نحوهم لم يؤثر بالنحو العربي.

-عدم معرفة العرب عند نشوء النحو اللغة اليونانية وانتشر علم النحو قبل ظهور الترجمة.

-يرى الدكتور عبد العال سالم مكرم: ان اللغة العربية والنحو خاصة مرتبطة بالجاهلية وطورها اﻷسلام وسبق العلماء العرب اﻷوائل المحدثين بقولهم بتسمية علم (النحو)الذي كان يسمى ب ((علم العربية))ومنهم الجمحي .والزبيدي وابو الطيب اللغوي. والسيرافي. وابن النديم الذين ينصون على ان واضعه عربي وهو أبو اﻷسود الدؤلي.